ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Journal Homepage: https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/en

Research article

Visual Arts and Their Role in Enhancing Cultural Identity for Students of the Open Education College

Lect. Dr. Batoul Abdul-Amir Hamad Shamkhi Al-Zubaidi

Ministry of Education, General Directorate of Education in Wasit, Iraq

ARTICLE INFO

Keywords: Visual arts, Cultural identity, Art Education Department

***Correspondence author*:**

Batolhamad@uowasit.edu.iq

Received: 06 **June** 2026
Revised: **31 July** 2026
Accepted: 28 **October** 2026
Published: 25 **November** 2026

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**

Al-Zubaidi, B. A.-A. H. S. (2026). Visual Arts and Their Role in Enhancing Cultural Identity for Students of the Open Education College . *Wasit Journal for Human Sciences*, *22*(4/Pt2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss4/Pt2.2072

ABSTRACT

This study aimed to identify the contributions of visual arts to enhancing cultural identity among students in the Art Education Department at the Open Education College/Al-Suwaira Branch during the academic year (٢٠٢٤-٢٠٢٥). The researcher adopted a descriptive-analytical approach with a sample of (29) male and female students. Therefore, the researcher prepared a questionnaire consisting of (20) items according to a five-point Likert scale, and the validity and reliability of the instrument were verified. The reliability coefficient reached (0.84), and the results showed an increase in the levels of students' response to the role of visual arts in promoting cultural identity, preserving heritage, and developing national and cultural awareness, as well as its contributions to developing aesthetic taste and creative thinking. The study concluded that visual arts have an active role in consolidating cultural identity.

الفنون البصرية ودورها في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة

م.د. بتول عبد الامير حمد شمخي الزبيدي
وزارة التربية، الكلية التربوية المفتوحة، فرع الصويرة

المُستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهامات الفنون البصرية في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة / فرع الصويرة الدراسي للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) فاعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لعينة البحث البالغة (٢٩) طالباً وطالبة، لذلك أعدت الباحثة استبانة مكونة من (٢٠) فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها اذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٤) عندها أظهرت النتائج ارتفاع في مستويات استجابة الطلبة تجاه دور الفنون البصرية في تعزيز الهوية الثقافية والمحافظة على التراث وتنمية الوعي الوطني والثقافي فضلاً عن إسهاماتها في تطوير الذائقة الجمالية والتفكير الإبداعي واستنتجت الدراسة أن للفنون البصرية دوراً فاعلاً في ترسيخ الهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الفنون البصرية، الهوية الثقافية، قسم التربية الفنية

مشكلة البحث

تُعد الفنون البصرية من أهم مجالات الإبداع الإنساني التي تؤدي دورًا فاعلًا في التعبير عن أفكار المجتمعات وقيمها، إذ لا تقتصر وظيفتها على إنتاج أعمال ذات قيمة جمالية فقط بل تعد وسيلة لنقل الخبرات الإنسانية والموروث الحضاري، والمحافظة على الرموز الثقافية التي تتميز بها الشعوب.

وقد ازدادت أهمية الفنون البصرية في الوقت الحاضر نتيجة قدرتها على مخاطبة مختلف فئات المجتمع بلغة بصرية تسهم في ترسيخ المعارف والقيم وتعزيز الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية الثقافية هنا تبرز أهميتها داخل المؤسسات التعليمية التي تعد من أهم البيئات الحاضنة لبناء شخصية الطلبة وتنمية وعيهم الثقافي، إذ تمثل العملية التعليمية فرصة لتوظيف الفنون البصرية وربطها مع تراث الطلبة ألحضاري، وتنمية إدراكهم للقيم الجمالية والثقافية التي تعكس خصوصية المجتمع العراقي. وتزداد هذه المسؤولية في الكلية التربوية المفتوحة التي تُعنى بإعداد الكوادر التربوية ولا سيما طلبة قسم التربية الفنية الذين يُعدون من الفئات المهمة في المجتمع، لكونهم مؤهلين مستقبلًا لنقل القيم الثقافية والجمالية عبر التعليم والممارسة الفنية.

إلا أن ملاحظة الباحثة لطبيعة نتاجات الطلبة إلى جانب اطلاعها على الأدبيات والدراسات السابقة، تشير إلى أن هنا تفاوت في توظيف الرموز والعناصر الثقافية في الأعمال الفنية، فضلاً عن محدودية الدراسات التي تناولت دور الفنون البصرية في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة، الأمر الذي يستدعي الوقوف على طبيعة هذا الدور والكشف عن مدى إسهامه في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية وبناءً على ذلك، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما دور الفنون البصرية في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة؟

أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث الحالي في:

١. إبراز القيمة التربوية للفنون البصرية في تعزيز الهوية الثقافية عن طريق توظيف العناصر التراثية بصورة تواكب العصر الحالي.

٢. تسليط الضوء على دور الكلية التربوية المفتوحة / قسم التربية الفنية في الحفاظ على الخصوصية الثقافية.

٣. دعم المناهج الدراسية برؤية تربوية ثقافية معاصرة.

٤. الإسهام في رفد الدراسات الفنية التربوية ببحث علمي يخدم الواقع العراقي.

هدف البحث: –

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على اسهام الفنون البصرية في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

حدود البحث: –

يتحدد البحث الحالي بالتالي:

١. **الحدود الموضوعية:** الفنون البصرية (الرسم والخط والزخرفة والفن الرقمي) وعلاقتها بالهوية الثقافية.

٢. **الحدود البشرية:** طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة / فرع الصويرة

٣. **الحدود المكانية:** الكلية التربوية المفتوحة / قسم التربية الفنية / فرع الصويرة

٤. **الحدود الزمانية:** العام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات

يتحدد البحث الحالي بمصطلحين مهمين هما:

الفنون المصرية: –

هي مجموعة من الفنون التي تعتمد في تلقيها وأدراكها على الحاسة البصرية وتشمل مجالات متعددة مثل : الرسم والخط العربي والتصوير، التشكيل، التصميم ، الوسائط الرقمية (حمدان،٢٠٢٠، ص.٥٥) أما عبد الحميد فيعرفها بأنها تلك الفنون التي تعتمد في انتاجها وابداعها وفي تذوقها وتلقيها على حاسة الابصار أو على فعل الرؤية كي يتسع المعنى الذي يقصده بالأبصار لتشمل الرؤية البصرية الخارجية والرؤية العقلية والخيالية والوجدانية الداخلية (عبد الحميد،٢٠٠٨،ص.١٥)، أما الباحثة فتعرفها اجرائياً بأنها مجموعة الانشطة والممارسات الفنية التي تعتمد على الادراك البصري والتي تشمل الرسم والخط والزخرفة والفنون الرقمية وغيرها من المجالات التي يمارسها طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة.

الهوية الثقافية: –

هي صيرورة انجاز لنظام رمزي ولذلك فهي لا تورث بل تكتسب نهائيا وخصوصا في طل تسارع التبادلات الانسانية وعولمة الاتصال وتوسع عدم التجانس الثقافي (موران،٢٠٠٩، ص.١٩٥).

وتعرفها الباحثة بأنها مجموعة القيم والعادات والتقاليد والرموز والموروثات الثقافية التي تميز المجتمع العراقي عن غيره من المجتمعات وتشعر طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة بالانتماء والاعتزاز بخصوصية مجتمعهم الثقافية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الاول: نشأة الفنون البصرية وتطورها عبر التاريخ

تعد الفنون البصرية من أقدم أشكال التعبير الإنساني، إذ ارتبطت نشأة هذه الفنون بالبدايات الأولى لوعي الإنسان وادراكه لما يحيط به من متغيرات بيئية ، اذ ظهرت أولى مظاهر الفن في رسومات الإنسان القديم في الكهوف التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، والتي جسدت مشاهد الصيد والحياة اليومية ، ولم تكن مجرد تعبير جمالي بل حملت دلالات رمزية ودينية (Gombrich, 1995) ومع نشوء الحضارات القديمة، شهدت الفنون البصرية تطورًا واضحًا، ففي الحضارة المصرية ارتبط الفن بالعقيدة الدينية وتميز بالثبات والرمزية في تصوير الإنسان والعالم الآخر(Honour & Fleming, 2009) أما في حضارات بلاد الرافدين، فقد عكست الفنون مظاهر السلطة والحياة الاجتماعية عن طريق النقوش والتماثيل.(Kleiner, 2016) وفي الحضارة الإغريقية، بلغ الفن درجة عالية من النضج، اذ سعى الفنانون إلى تحقيق التوازن والنسب المثالية، مع اهتمام واضح بدراسة الجسد الإنساني(Janson & Janson, 2004) ثم جاء العصر الروماني متأثرًا بالإغريق، لكنه اتجه نحو الواقعية والتوثيق. أما في العصور الوسطى، فقد خضعت الفنون البصرية لهيمنة الكنيسة، إذ ركزت على الموضوعات الدينية وغلب عليها الطابع الرمزي .(Honour & Fleming, 2009, pp. 210.230) ومع عصر النهضة، عاد الإهتمام بالإنسان والطبيعة، وظهرت تقنيات مثل المنظور الخطي مما أعطى عمقًا للأعمال الفنية .(Gombrich, 1995, pp. 200.220) وفي العصور الحديثة، ظهرت اتجاهات فنية متعددة نتيجة التحولات الفكرية، مثل الانطباعية والتكعيبية والسريالية، إذ أصبح الفن وسيلة للتعبير عن الذات (Arnason & Mansfield, 2013) أما في العصر المعاصر، فقد توسعت الفنون البصرية لتشمل الفن الرقمي والتصوير والفن الرقمي متأثرة بالتطور التكنولوجي، وكان لها محورين مهمين هما:

المحور الاول: خصائص الفنون البصرية: –

تتكون الهوية الثقافية من مجموعة من الخصائص التي تميز مجتمعا عن غيره من المجتمعات والتي تجعلها من أكثر مجالات الإبداع الإنساني ارتباطات بالحياة الثقافية والاجتماعية التي تعتمد بدورها على الإدراك البصري الذي يعد الوسيلة الأساسية لاستقبال الرسائل الفنية عن طريق العلاقات التكوينية للعمل الفني "الامر الذي يمنح الفنون البصرية قدرة خاصة على التواصل مع الجمهور"(عبد

الحي،٢٠١٨،ص ص.٦٥-٧٤) وقد تحلت الفنون البصرية بعدة خصائص أهمها قدرتها على التعبير الرمزي إذ لا تقتصر وظيفتها على تمثيل الواقع بصورة مباشرة فقد وظفت الرموز والإشارات والعلامات البصرية للتعبير عن الأفكار والقيم المتنوعة، كما تتسم الفنون البصرية بالشمولية والتنوع في نفس الوقت نتيجة لتعدد مجالاتها وخاماتها وأساليبها التعبيرية التي تشمل الرسم و والنحت والخزف والطباعة والتصميم الكرافيكي والفنون الرقمية التي تباينت تقنياتها وأدواتها كما تتميز الفنون البصرية بارتباطها الوثيق بالبيئة الثقافية للمجتمع إذ تعكس القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات السائدة فيه وتجسد ملامح هويته الحضارية عن طريق الرموز والأشكال والعناصر البصرية التي تتضمنها الأعمال الفنية " لذلك تعد الفنون البصرية من الوسائل الفاعلة في حفظ الذاكرة الثقافية ونقل الموروث الحضاري بين الأجيال (العطية،٢٠٢٣،ص.٢٦٧)، ومن خصائصها الأخرى هي قابليتها على التطور والتجدد اذ انها تتأثر بالتحولات الفكرية والاجتماعية المحيطة بها والتي أدت إلى ظهور اتجاهات فنية جديدة تعكس روح العصر ومتغيراته فقد ساعدت التقنيات الرقمية الحديثة على توسيع افاق الفنون البصرية وإيجاد صيغ تعبيرية معاصرة تجمع بين الإبداع الفني والتكنلوجي، كما تسهم هذه الفنون على تنمية التذوق الجمالي والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين .

المحور الثاني: التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في العصر الحديث: -

تُعد الهوية الثقافية من الركائز الأساسية التي تميز المجتمعات وتحدد خصوصيتها، إلا أنها تواجه في العصر الحديث مجموعة من التحديات المتسارعة نتيجة التحولات العالمية. ويُعد مفهوم العولمة من أبرز هذه التحديات، إذ أسهم في تداخل الثقافات وطمس الخصوصيات المحلية، إذ أدى انتشار الثقافة الغربية عبر وسائل الإعلام والتكنولوجيا إلى تقليل الفوارق الثقافية بين الشعوب ، مما يهدد الهوية الثقافية بالتلاشي والاضمحلال(Hall,1997) ، ومن التحديات الأخرى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت أداة رئيسية في تشكيل الوعي الثقافي، خاصة لدى فئة الشباب، إذ تسهم هذه الوسائل في نقل أنماط ثقافية وقيم جديدة قد تتعارض مع القيم المحلية ، مما يؤدي إلى حدوث نوع من الازدواجية الثقافية أو فقدان الانتماء(Castells, 2010) كما يشكل التطور التكنولوجي تحدياً كبيراً، إذ أدى إلى تسارع التغيرات الثقافية، وظهور ثقافة رقمية عابرة للحدود، تقل فيها الخصوصيات المحلية لصالح ثقافة عالمية موحدة نسبياً (Tomlinsoo,1999) وهذا بدوره يضعف من قدرة الأفراد على التمسك بهويتهم الأصلية. ومن ناحية أخرى، تُعد الهجرة والانفتاح الثقافي من العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية، إذ تؤدي إلى تداخل الثقافات وتعدد المرجعيات، مما قد يُحدث صراعاً داخلياً لدى الأفراد بين ثقافتهم الأصلية والثقافات الجديدة(Bauman,2000) إضافة إلى ذلك، تواجه الهوية الثقافية تحديات داخلية تتمثل في ضعف المؤسسات التربوية والثقافية في ترسيخ القيم المحلية، فضلاً عن غياب الوعي الثقافي لدى بعض فئات المجتمع ، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالثقافات الوافدة(Huntington,1996) وبناءً على ما تقدم، يتضح أن الهوية الثقافية في العصر الحديث تواجه تحديات متعددة ومتداخلة، تتطلب تفعيل دور المؤسسات التعليمية والثقافية وتعزيز الوعي بالتراث والقيم المحلية، لتحقيق التوازن بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الخصوصية الثقافية.

المبحث الثاني: أهمية الرمز التراثي في التربية الفنية: –

يعد الرمز التراثي ذو مكانة بارزة في الفكر التربوي لأنه قادر على نقل القيم والعادات والمهارات عبر الاجيال اذ أنه يعكس هوية المجتمع وقيمته كونه وسيلة تربوية تسهم في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية ، فالرمز التراثي يشكل موروثا فتيا يمثل جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية "فهو يحمل طاقة إيجابية قادرة على تنشيط الإدراك الجمالي لدى المتعلم لأنه يربط بين الخبرة الحسية والمعنى الثقافي (عبد الحميد،٢٠٠٣، ص.٩٢) فالرمز التراثي يؤدي دوراً مهما في الحفاظ على تلك الهوية في ظل التحولات الاجتماعية والتكنلوجية المعاصرة فهو يسهم في نقل القيم والعادات والثقافات المختلفة لذلك المجتمع عبر النتاجات الفنية كما يساعد على ربط الماضي بالحاضر ويمنح المنجز الفني طابعاً ذا صفات تحمل ملامح ذلك المجتمع لكن بصورة معاصرة لاسيما في مادة التربية الفنية كما ويشير (البهنسي،٢٠٠٩، ص.٢٧٢) الى أن نجاح توظيف التراث في مادة التربية الفنية يعتمد على تحويل الرمز من عنصر للمشاهدة الى خبرة فنية متجسدة على أرض الواقع ومن هنا يتضح أن الرمز التراثي في مناهج الكلية التربوية المفتوحة تمثل مدخلاً تربوياً زاخراً بالأبعاد الثقافية والجمالية والتعليمية خصوصاً اذا تم توظيفه في مناهج الكلية التربوية المفتوحة لقسم التربية الفنية فهو يسهم في تعزيز الهوية الثقافية وتنمية التذوق الفني وبناء عملية تعلمية معاصرة تجمع بين الأصالة والمعاصرة في ظل تحديات العولمة الثقافية.

كما أكدت عليه (رغد) بأن الفن الشعبي من الفنون المليئة بالأشكال البصرية والتي تحمل مخزونات جمالية وآليات تقنية والتي تعمل ببناء علاقة ارتباطية بين القيم التراثية والمنظور المعاصر (محمد،٢٠٢٦، ص.١٠٣٧).

انواع الرموز الثقافية

تعددت الرموز الثقافية التي انعكست في المنجز التشكيلي العراقي ومن هذه الرموز

أ– **الرموز التاريخية في فنون بلاد الرافدين** تعد هذه الرموز الهوية الحقيقية لحضارة وادي الرافدين، إذ لم تكن مجرد زخارف او رسومات بل حملت معها دلالات فكرية وروحية عميقة، وأشهرها:

- الثور المجنح المعروف في الحضارة الآشورية باسم (لاماسو) هو تمثال ضخم يمثل رمزاً للقوة والحكمة والروح الحامية يتميز بجسم ثور (أو أسد)، ورأس إنسان، وأجنحة نسر، وله خمسة أرجل ليبدو في حالة سكون من الأمام وحركة من الجانب كما نوضح بالشكل (١)



شكل (١) الثور المجنح

- الأسد: يعد رمز الاسد في حضارة بلاد الرافدين دلالة لإظهار القوة كما يعد صفة للإلهة وكما في الشكل (٢) وشكل (٣)



شكل (٢)



شكل (٣)

- النجمة الثمانية (نجمة عشتار) من أقدم وأبرز الرموز الدينية والفلكية في حضارة بلاد الرافدين .ترمز هذه النجمة في جوهرها إلى الشمولية والكمال الإلهي، واستخدمها السومريون والبابليون كعلامة للكتابة المسمارية تدل على كلمة "إله" أو "السماء كما في الشكلين (٤) و (٥)



شكل (٤)



شكل (٥)

- الكتابة السومرية: تعد من أعظم الإنجازات الحضارية لسكان بلاد الرافدين. ابتكرها السومريون حوالي عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد، وتتكون من رموز تشبه المسامير أو الأوتاد. لقد شكلت نقطة تحول كبرى بنقل البشرية من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية، كما في الشكل (٦)



شكل (٦)

- النخلة: حظيت النخلة بمكانة مقدسة واقتصادية عظيمة في حضارة وادي الرافدين منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد .أطلق عليها السومريون اسم "جشمار" واعتبروها رمزاً للخصوبة والحياة، اذ دخلت في أساطيرهم وفنونهم، كنا في الشكل (٧)



شكل (٧)

- الخط العربي: أحد اهم الفنون البصرية في العصر الإسلامي العريق. وظهر وارتبط بقوة بكتابة القرآن الكريم والسنة النبوية، وأصبح رمزاً لهوية المسلمين، وعنصراً أساسياً يزين المساجد، والقصور، والتحف، والمخطوطات. كما في الاشكال (٨) و (٩)



شكل (٨)



شكل (٩)

ومن أبرز الفنانين المعاصرين العراقيين اللذين وظفوا هذه الرموز في اعمالهم:

الثور في اعمال جواد سليم الذي استلهم رموزا من حضارة وادي الرافدين لاسيما في ايقونته الفريدة (نصب الحرية) فالثور الأسود الذي يقع في أقصى اليسار من النصب، وهو مستوحى من ثيران بابل وآشور ورمز الآلهة القديمة، اذ عبر عن القوة الجبارة كما في شكل (١٠)



شكل (١٠)

- الكتابة السومرية التي تمثلت في نَصب إنقاذ الثقافة للنحات العراقي محمد غني حكمت وتمثل العمل على شكل ختم أسطواني مكتوبة عليها كتابات سومرية في أيد مواطنين عراقيين تعبيراً عن محاولتها دعم العمود كي لا يسقط حفاظا على الهوية الثقافية المتمثلة بالختم الاسطواني وكما في الشكل (١١)

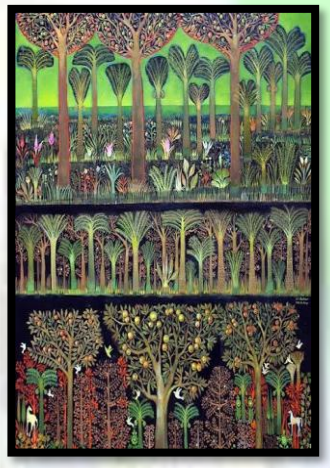


شكل (١١)

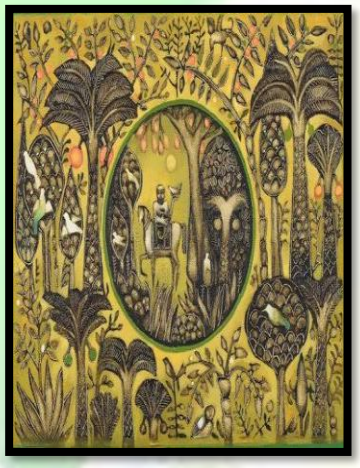
كما استلهمت فنانات عراقيات الرموز الرافدينية في أعمالهن أمثال سعاد العطار التي استلهمت النخلة والأجنحة الاشورية والرموز السومرية في اعمال يغلب عليها جو الحلم كما في الأشكال (١٢) و(١٣) و(١٤)



شكل (١٢)

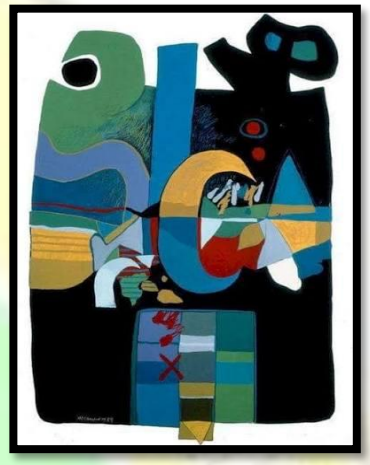


شكل (١٣)



شكل (١٤)

اما الفنان ضياء العزاوي الذي وظف الحرف العربي والكتابات المسمارية جامعا بين التراث الرافديني والفكر الصوفي في اعماله كما في الاشكال (١٥) و (١٦) و (١٧)



شكل (١٥)



شكل (١٦)



شكل (١٧)

امتاز هؤلاء الفنانون وغيرهم من الفنانين العراقيين باستلهام رموز الحضارة الرافدينية في الفن العراقي المعاصر.

المبحث الثالث: البيئة التعليمية ودورها في تشكيل الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية

البيئة التعليمية تعد من المرتكزات الأساسية في العملية التربوية التي تؤدي دوراً مهما في تكوين وصقل شخصية المتعلم في مجالات متعددة منها المعارف والاتجاهات والقيم الثقافية والاجتماعية كما لا يقتصر دورها على نقل المعرفة بل يمتد الى بناء منظومة من الخبرات والتجارب التي تسهم في تشكيل وعي الطلبة وانتماءاتهم الثقافية في المجتمع الذي يعيشون به كما ويرى (الحريري،٢٠١٧،ص.٣٥) أن البيئة التعليمية تمثل مجموعة الظروف والإمكانات المادية والبشرية التي تؤثر على عملية التعلم والتعليم فالبيئة التعليمية تشمل مختلف العناصر التي تحيط بالمتعلم داخل المؤسسة التعليمية مثل المناهج التعليمية والانشطة الصفية واللاصفية فضلا عن الامكانات الفنية والتقنية المتاحة وتعمل هذه العناصر بصورة متكاملة على توفير مناخ يساعد على اكتساب المعارف لبناء شخصيتهم الثقافية والاجتماعية (اللقاني والجمل،٢٠١٣،ص.٦٨) اما الهوية الثقافية فتعد "احدى الركائز الاساسية التي تدعم الفرد وتمنحه شعورا بالانتماء" اذ يشير (الزبيدي (٢٠١٨،ص.٤٩) الى ان الهوية الثقافية تمثل الاطار المرجعي الذي يحدد خصوصية المجتمع ويعكس تاريخه الحضاري وقيمه المشتركة كما تسهم البيئة التعليمية في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي فالمؤسسة التربوية والتعليمية من اهم المؤسسات التي تساعد على التنشئة الاجتماعية التي تعمل على نقل الثقافات المتنوعة من جيل الى اخر والمحافظة على استمراريتها ، وتكتسب البيئة التعليمية أهمية مضاعفة في أقسام التربية الفنية تحديدا لارتباطها المباشر بالفنون بوصفها احد اهم اشكال التعبير عن الهوية الثقافية فالفنون البصرية تعد مرآة تعكس ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته كما تمثل وسيلة للحفاظ على الموروث الثقافي وإعادة إنتاجه بشكل معاصر ومن هذا المنطلق

تسهم البيئة التعليمية في قسم التربية الفنية على تنمية الهوية الثقافية وتعزيزها لدى الطلبة عبر تضمين المناهج الدراسية موضوعات تتضمن تاريخ الفن العراقي القديم والمعاصر فضلا عن دراسة الفنون الشعبية والتراثية لما تحمله من مضامين ثقافية وحضارية ، كما تساعد هذه المناهج على ربط الفن بالهوية الثقافية وادراك اهمية المحافظة على الموروث الفني لاسيما في الكلية التربوية المفتوحة في قسم التربية الفنية اذ تمثل البيئة التعليمية مجالا واسعا لتفاعل الطلبة مع مختلف الخبرات الفنية لانها توفر فرص المشاركة في المعارض والمهرجانات والانشطة الفنية والورش التطبيقية التي تعزز فهمهم للهوية الثقافية وتجعلهم اكثر وعيا بأهميتها في بناء الشخصية الفنية .وعليه يمكن القول ان البيئة التعليمية تشكل احد العوامل الاساسية في تشكيل الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة عن طريق ماتوفره من خبرات معرفية وفنية وثقافية تسهم في تعزيز الانتماء الوطني والمحافظة على الموروث الثقافي بصيغ فنية معاصرة تجمع بين الاصالة والتجديد

مؤشرات الإطار النظري: –

١. تسهم الفنون البصرية في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز استمراريته بين الأجيال.
٢. تعكس الفنون البصرية للحضارة الرافدينية الخصوصية الثقافية للمجتمع العراقي عن طريق الرموز والعناصر البصرية التي تتمتع بها الأعمال الفنية ذات الخصائص الفنية في تلك الحقبة.
٣. تؤدي الفنون البصرية دوراً مهماً في ترسيخ القيم والعادات المرتبطة بالهوية والثقافية.
٤. تساعد الأعمال الفنية المستلهمة من تاريخنا والتراث المحلي في تعزيز الاعتزاز بالهوية الثقافية.
٥. تساعد اعمال الفنانين العراقيين المعاصرين الذين استلهموا من الرموز الرافدينية والتراث المحلي في زيادة الوعي نحو اهمية تعزيز هويتنا الثقافية.
٦. تسهم دراسة الفنون البصرية في زيادة وعي طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة.

الدراسات السابقة: –

تقاربت الدراسة الحالية مع دراستين سابقتين هما:

دراسة العطية (٢٠٢٣) التي عنوانها "دور أنشطة التربية الفنية في تنمية الثقافة الشعبية البصرية للنشء كمدخل لاستلهام قيم الهوية الثقافية والانتماء". والتي هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الفنية في تنمية الثقافة البصرية وتعزيز الهوية الثقافية لدى المتعلمين. كما اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن الأنشطة الفنية المستمدة من التراث الشعبي تسهم في تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ القيم الثقافية والمحافظة على الموروث الحضاري. وأوصت الدراسة بضرورة توظيف عناصر التراث المحلي في البرامج والأنشطة الفنية التعليمية اما دراسة عبد الحي (٢٠١٨) ذات العنوان "الفنون البصرية ودورها في الحفاظ على الثقافة والهوية "فقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور الفنون البصرية في المحافظة على الثقافة المحلية وتعزيز الهوية الثقافية في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة.

اذ اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ايضا، لتظهر نتائجها أن الفنون البصرية تمثل وسيلة مؤثرة في نقل القيم الثقافية وترسيخ الشعور بالانتماء والحفاظ على الذاكرة الحضارية للمجتمع. كما أكدت أهمية دعم المؤسسات التعليمية للأنشطة الفنية التي تعزز الهوية الثقافية.

تحليل الدراسات السابقة: –

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوعي الفنون البصرية والهوية الثقافية، إلا أنها تتميز بتركيزها على طلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة، بوصفهم شريحة تربوية وفنية لها دور مستقبلي في نقل الثقافة الفنية وترسيخ قيم الهوية الثقافية لاسيما ان طلبة الكلية الذين بالأصل معلمين لأهم مرحلة بحياة الطالب الا وهي المرحلة الابتدائية التي تزرع اللبنة الأُولى لتعرف الطفل بثقافته وموروث بلده. وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري وصياغة أداة البحث وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث: –

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة البحث الحالي، إذ يعد من المناهج لأغراض البحث العلمي.

مجتمع البحث: –

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الكلية التربوية المفتوحة مركز واسط الدراسي / فرع الصويرة / قسم التربية الفنية للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥) من الذكور والإناث البالغ عددهم (٢٩) لكل المراحل.

عينة البحث: –

اختارت الباحثة عينتها بطريقة قصدية كل طلبة قسم التربية الفنية / فرع الصويرة الدراسي تمثلت بطلبة التي بلغت (٢٩) موزعين بحسب الجنس والمرحلة، كما في شكل (١٨)

شكل (١٨) مجتمع وعينة البحث

التسلسل	المرحلة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
١	المرحلة الاولى	٧	٢٤,١٤
٢	المرحلة الثانية	٥	١٧,٢٤
٣	المرحلة الثالثة	٥	١٧,٢٤
٤	المرحلة الرابعة	١٢	٤١,٣٨
المجموع		٢٩	١٠٠

أداة البحث: –

اعتمدت الباحثة الاستبانة في جمع وتحليل عيناتها لكونها تتلاءم وطبيعة البحث الحالي مستندةً على أدبيات البحث والدراسات السابقة في صياغة فقراتها المتعلقة بالفنون البصرية وقد تضمن (٢٤) فقرة معتمدةً على مقياس (ليكرت) الخماسي المتمثل بـ (اوافق بشدة، اوافق، محايد، لا اوافق، لا اوافق بشدة **صدق الأداة: –**

للتأكد من صدق الاستبانة قامت الباحثة عرضت الباحثة الأداة التي تكونت من (٢٢) فقرة على مجموعة من الأساتذة المختصين في مجال (التربية الفنية، وطرائق التدريس والقياس والتقويم) لإبداء آراؤهم لمدى صلاحية فقرات الاستبانة وارتباطها بهدف البحث الحالي، ملحق (١)، وعلى ضوء ملاحظاتهم القيمة قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة لتصبح الأداة ذات ال (٢٠) فقرة جاهزة للتطبيق بصيغتها النهائية، ينظر ملحق (٢)

ثبات الأداة: –

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات أداة البحث باستعمال الفا كرونباخ لكونها من أكثر الطرق الإحصائية شيوعا في البحوث التربوية والفنية، اذ طبقت الباحثة أداة البحث على العينة البالغ عددها (٢٩) طالب وطالبة قسم التربية الفنية ومعالجة البيانات احصائياً ببرنامج (SPSS)* فاستخرجت العينة البالغ معامل ثباتها (٠,٨٤) وهي قيمة ذات معدل ثبات جيد مما يجعل الأداة صالحة للتطبيق وتحقيق هدف البحث، كما في شكل (١٩)

شكل (١٩) ثبات الأداة

ت	الاداة	عدد الفقرات	عدد افراد العينة	الوسيلة الاحصائية	معامل الثبات
١	الاستبانة	٢٠ فقرة	٢٩	الفا كرونباخ	٠,٨٤

*أ.د فاطمة محمد علد الله /تربية فنية (طرق تدريس) / قسم التربية الفنية / الكلية التربوية الاساسية / الجامعة المستنصرية.

أ.د كنعان غضبان حبيب / تربية فنية / قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد

أ.د رعد عزيز عبد الله / تربية فنية / قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد

*SPSS: يرمز إلى: الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) هو برنامج حاسوبي شامل تستخدمه الشركات والمؤسسات والباحثون .تم تطويره بواسطة شركة IBM، وهو مصمم خصيصاً لإدارة البيانات وتحليلها إحصائياً لاستخراج نتائج دقيقة ورسوم بيانية مفهومة من الأرقام ال معقدة .https://www.google.com/search

الوسائل الإحصائية:

اعتمدت الباحثة عددا من الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات البحث الحالي تضمنت:

- الوسط المرجح
- الوزن المئوي
- التكرارات
- النسبة المئوية
- معامل ألفا كرونباخ

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

١. اظهرت نتائج البحث الحالي ان الفقرات (٢٣,٢٢,٢٠,١٣,٤,١) حققت مستويات استجابة مرتفعة تصل الى (٨٢% – ٩٣%) لتشير هذه النسبة الى اقتناع غالبية افراد عينة البحث بأن الفنون البصرية تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني والاعتزاز بالرموز الثقافية والتراث العرافي مما يعكس الوعي لدى الطلبة بأهمية الفن في ترسيخ الهوية الثقافية

٢. اظهرت فقرات الاستبانة المتعلقة بفقرات المحافظة على التراث الثقافي والموروث الشعبي (١٩,١٨,١٥,١٤,٩,٥,٢) بنسبة استجابة مرتفعة تراوحت بين (٨٠% –٩١%) اذ ان الطلبة أكدوا ان الفنون البصرية تساعد التعرف الى التراث الحضاري وابراز خصوصية المجتمع العراقي ودورها في الحفاظ على تلك الخصوصية للأجيال القادمة، لتدل هذه النتيجة على إدراك طلبة قسم التربية الفنية لأهمية الفنون البصرية في الحفاظ على الارث الحضاري لبلدنا العزيز.

٣.اما فيما يخص الفقرات المرتبطة بتنمية الذائقة الجمالية والتفكير الابداعي وهي الفقرات (١٧,١٦,١٠,٦، ٣) فقد سجلت نسبا تراوحت ما بين ٧٨% و٨٨% مما يدل على ان الفنون البصرية تسهم في تطوير الحس الجمالي والابداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية.

٤.أما الفقرات المتعلقة بالتواصل الثقافي والتعبير عن القيم الثقافية كما في الفقرات (٢١,١١,٨,٧) التي حققت نسبا ما بين ٧٦% و ٨٩% التي نعد الانشطة والمعارض الفنية تساعد الطلبة على التعبير عن القيم الفنية وزيادة الوعي الثقافي والتي بدورها تقدم الهوية الثقافية بشكل معاصر تجمع ما بين الحداثة والأصالة وبناءً على ما تقدم تؤكد ان نتائج البحث للفنون البصرية لها دور مهم في تعزيز الهوية الثقافية لطلبة قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة عن طريق النسب المئوية لفقرات الاستبانة التي تبين اتفاق افراد العينة المنتخبة على بأن طلبة قسم التربية الفنية اهمية الفنون يمتلكون وعياً بصرياً في تعزيز الهوية الثقافية لذلك تفسر الباحثة هذه النتائج تجعلهم أكثر إدراكاً لدور الفنون البصرية في الحفاظ على الهوية الثقافية ، كما أن البيئة التعليمية والفنية تسهم في تنمية الحس الوطني والثقافي عن طريق الأنشطة الفنية والمعارض المرتبطة بالتراث والثقافة المحلية.

الاستنتاجات: –

توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات على ضوء نتائج البحث تلخصت بما يأتي:

١. تؤدي الفنون البصرية دوراً مهماً في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة قسم التربية الفنية.

٢. تسهم الأنشطة والمعارض الفنية في تنمية الوعي الثقافي والانتماء الوطني.

٣. تساعد الفنون البصرية على المحافظة على التراث والعادات والتقاليد.

٤. يمتلك طلبة قسم التربية الفمية في الكلية التربوية المفتوحة / فرع الصويرة الدراسي اتجاهات إيجابية نحو توظيف الفن في تعزيز الهوية الثقافية.

التوصيات: –

توصي الباحثة ما يلي:

١) زيادة الاهتمام بالأنشطة الفنية ذات طابع تراثي وثقافي.

٢) تشجيع الطلبة على توظيف الرموز الثقافية في أعمالهم الفنية.

٣) دعم المناهج الفنية بالموضوعات المرتبطة بالتراث العراقي.

المقترحات: –

وضعت الباحثة جملة من المقترحات تجسدت في المواضيع التالية:

١) دراسة أثر المعارض الفنية والأنشطة اللاصفية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة.

٢) توظيف التراث الشعبي العراقي في الأعمال الفنية وأثره في تعزيز الهوية الثقافية.

٣) دور الفن الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية.

المصادر مراجع

حمدان، سناء (٢٠٢٠) الفنون البصرية في التعليم: مفاهيم وتطبيقات، عمان، دار المسيرة.

الصانع، لمياء بنت سليمان بن ابراهيم

عبد الحميد، شاكر (٢٠٠٨) الفنون البصرية وعبقرية الادراك، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب

عبد الحي، جمال، الفنون البصرية ودورها في الحفاظ على الثقافة والهوية، مجلوة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ٣(١٢)

العطية، ابراهيم جواد احمد (٢٠٢٣) دور انشطة التربية الفمية في تنمية الثقافة الشعبية البصرية للنشيء كمدخل لاستلهام قيم الهوية الثقافية والانتماء، مجلة بحوث التربية النوعية ،٧٦ع

القاني، احمد حسين والجمل علي احمد (٢٠١٣) الهوية الثقافية ودور المؤسسات التعليمية في تعزيزها، مجلة العلوم التربوية والنفسية ٢(١٨)

محمد، ر. ج. ح. (٢٠٢٦). الفن الشعبي بين البعدين الجمالي والتقني وانعكاسهما في نتاجات قسم التربية الفنية بـ*مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، ٢٢ (2)، ١٠٣٦–1055. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1673

موران، ادغار (٢٠٠٩) المنهج والانسانية البشرية، ت هناء صبحي. ط١، ابوظبي، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث.

Arnason, H. H., & Mansfield, E. C. (2013). *History of Modern Art*. Pearson.

Bauman, Z. (2000). *Liquid modernity*. Polity Press.

Castells, M. (2010). *The rise of the network society* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.

Gombrich, E. H. (1995). *The Story of Art*. Phaido press

Hall, S. (1997). *Cultural identity and diaspora*. In K. Woodward (Ed.), *Identity and difference* (pp. 51–59). Sage.

Honour, H., & Fleming, J. (2009). *A World History of Art*. Laurence King Publishing.

Huntington, S. P. (1996). *The clash of civilizations and the remaking of world order*. Simon & Schuster002E

Janson, H. W., & Janson, A. F. (2004). *History of Art*. Pearson.

Kleiner, F. S. (2016). *Gardner's Art through the Ages*. Cengage Learni

Tomlinson, J. (1999). *Globalization and culture*. University of Chicago Press.

ملحق (١)

اداة البحث قبل تحقيق الصدق

التسلسل	الفقرات	تصلح	لاتصلح
١	تسهم الفنون البصرية في تعزيز الإنتماء للهوية الثقافية		
٢	تساعد الإعمال الفنية على التعرف الى التراث الثقافي للمجتمع		
٣	تعمل الفنون البصرية على تنمية الذائقة الجمالية لدى الطلبة		
٤	تعزز الفنون البصرية الشعور بالفخر بالهوية الثقافية		

٥	تسهم الأنشطة الفنية في المحافظة على الموروث الشعبي		
٦	تسهم الفنون البصرية في تنمية التفكير الإبداعي المرتبط بالثقافة		
٧	تساعد الفنون البصرية في التعبير عن القيم الثقافية للمجتمع		
٨	تسهم المعارض الفنية في زيادة الوعي الثقافي لدى الطلبة		
٩	تشجع الفنون البصرية الطلبة على الإهتمام بالتراث الحضاري		
١٠	تسهم الفنون البصرية في ترسيخ القيم الإنسانية والجمالية		
١١	تساعد الأعمال الفنية الحديثة التي تتناول مواضيع تراثية على تقديم الهوية الثقافية بصورة معاصرة		
١٢	تسهم الفنون البصرية في تنمية الحس الوطني لدى الطلبة		
١٣	للفنون البصرية دور في تعزيز الوعي بتاريخ المجتمع و حضارته		
١٤	تساعد الفنون البصرية في إبراز الخصوصية الثقافية للمجتمع العراقي		
١٥	تشجع الفنون البصرية الطلبة على أحترام التنوع الثقافي		
١٦	تسهم التقنيات الفنية الحديثة في نشر الثقافة البصرية بين الطلبة		
١٧	تعد الفنون البصرية وسيلة مهمة للحفاظ على الهوية الثقافية للأجيال القادمة		
١٨	تساعد الفنون البصرية في إبراز الخصوصية الثقافية للمجتمع العراقي		
١٩	تسهم الفنون البصرية المستوحاة من التراث في تنمية الحس الوطني لدى الطلبة		
٢٠	تساعد الأنشطة الفنية في تعزيز التواصل الثقافي بين الطلبة		
٢١	تشجع الأنشطة الفنية للطلبة على الإعتزاز بالرموز الثقافية الوطنية		

٢٢	تسهم الفنون البصرية في تعزيز إرتباط الطلبة بالتراث الثقافي العراقي		

ملحق (٢)

اداة البحث بعد تحقيق صدقها

ت	الفقرات	اوافق بشدة	لااوافق	محايد	لااوافق	لااوافق بشدة
١	تسهم الفنون البصرية في تعزيز الإنتماء للهوية الثقافية					
٢	تساعد الأعمال الفنية على التعرف الى التراث الثقافي للمجتمع					
٣	تعمل الفنون البصرية على تنمية الذائقة الجمالية لدى الطلبة					
٤	تعزز الفنون البصرية الشعور بالفخر بالهوية الثقافية					
٥	تسهم الأنشطة الفنية في المحافظة على الموروث الشعبي					
٦	تسهم الفنون البصرية في تنمية التفكير الإبداعي المرتبط بالثقافة					
٧	تساعد الفنون البصرية في التعبير عن القيم الثقافية للمجتمع					
٨	تسهم المعارض الفنية في زيادة الوعي الثقافي لدى الطلبة					
٩	تشجع الفنون البصرية الطلبة على الإهتمام بالتراث الحضاري					
١٠	تسهم الفنون البصرية في ترسيخ القيم الإنسانية والجمالية					
١١	تساعد الأعمال الفنية الحديثة التي تتناول مواضيع تراثية على تقديم الهوية الثقافية بصورة معاصرة					
١٢	تسهم الفنون البصرية في تنمية الحس الوطني لدى الطلبة					
١٣	للفنون البصرية دور في تعزيز الوعي بتاريخ المجتمع و حضارته					

١٤	تساعد الفنون البصرية في إبراز الخصوصية الثقافية للمجتمع العراقي					
١٥	تشجع الفنون البصرية الطلبة على إحترام التنوع الثقافي					
١٦	تسهم التقنيات الفنية الحديثة في نشر الثقافة البصرية بين الطلبة					
١٧	تعد الفنون البصرية وسيلة مهمة للحفاظ على الهوية الثقافية للأجيال القادمة					
١٨	تساعد الفنون البصرية في إبراز الخصوصية الثقافية للمجتمع العراقي					
١٩	تسهم الفنون البصرية المستوحاة من التراث في تنمية الحس الوطني لدى الطلبة					
٢٠	تساعد الأنشطة الفنية في تعزيز التواصل الثقافي بين الطلبة					
٢١	تشجع الأنشطة الفنية للطلبة على الإعتزاز بالرموز الثقافية الوطنية					
٢٢	تسهم الفنون البصرية في تعزيز إرتباط الطلبة بالتراث الثقافي العراقي					